

ولما بيّن تعالى التوحيد بالدليل وبالمثل بيّن أن لهم
حالة يعترفون بها وإن كانوا يشكرونها في
وقت وهي حالة السندة بقوله تعالى **وإذا من**
الإنسان ضراي فحط وسندة **دعواهم** أو الذي
لم يشكروا في الإحصان لهم **لحم ميسرين** أي
راجعين من جميع ضلالتهم **التي دون غيرهم**
علم منه بأنه لا فزع لهم عند شئ عنهم قال
الرازي في العوامع في آخر العنكبوت وهذا دليل
على أن معرفة الرب في فطر كل إنسان وإنما
أن عقولهم السرا فلا شك أنهم يلوذون باليه
في كل حال **الضلالة إذا ذاقهم منه رحمة** أي
خلاص من ذلك **الضلال** **الفرق** **منهم** **بهم** أي المحسنين
لهم دائما المتجدد لهم هذا الإحصان من هذا
الضلال **يشكرون** أي فاجل فبق منهم الأشرك بهم
الذي عا فاه فاذا العجائية وقعت جواب
الشرط لأن ما كلفها أنها التعقيب ولا تفصح
أول كلام وقد جاء معها الفازلية فان قيل
ما الحكمة في قوله **ههنا** **الفرق** **منهم** **وقال**
في العنكبوت **فلما جاءهم آية البرادهم يشكرون**
اجيب

اجيب بأن المذكور هنا غير معين وهو ما
يكون من هو البحر والتخلص منه بالنسبة إلى الخلق
قليل والذي لا يشكرون منهم بعد الخلاص
فرقة منهم فم في غاية العلة فلم يجعل المشركين
فريقا لقلته من خرج من الشرك وإنما
المذكور ههنا الضم مطلقا فبينا ولضالهم والأرض
والأهوال والتخلص من أنواع الضم خلق كثير
بل جميع الناس قد يكونون قد وقوا في ضم ما تخلصوا
منه والذي يبقى بعد الخلاص من كل من جميع
الأنواع أن جميع وهو خلق عظيم وهو جميع
المسلمين فإنهم تخلصوا من ضم ما يشكرون
وأما المسلمين فلم يتخلصوا من ضم البحر باجمعهم
فإن كان الناجي من الضم المومنا جميعا كثيرا
سبب الباقي فربما وقوله تعالى **لنكفر** **بما آتيناكم**
بحولان تكون اللذم فيه لهم كإن تكون لآدم الأهر
ومعناه التمهيد بقوله تعالى **اعملوا ما نهيتم**
نم **خطاب** **هؤلاء** **الذين** **فعلوا** **هذه** **أخطاب** **تهديد**
بقوله تعالى **فتمنعوا** **فسيقول** **تعلمون** **عاقبة**
تمنعكم في الأخرق وفي هذا التفات من العنبة
أم أنزلنا عليهم سلطانا أي دليلا واضحاً فأهرا